

حلقة "واعليماء" من مسلسل طاش ما طاش الأكثر شعبية في المجتمع السعودي.

الفكرة الرئيسية من الحلقة كانت تطرق لفكرة التكفير في مناهج التعليم المدرسي. تم التعبير من قبل الكاتب في هذه الحلقة عن انحياز مناهج التعليم المدرسي لفكرة الكراهية والبعد عن التسامح. تم عرض الحلقة بكل اريحية، وفي نفس الوقت في الحلقة تم عرض الرأي الآخر بكل وضوح وبالاستناد على الأدلة والآيات مما يوضح المحايدة في إيصال الفكرة.

تصف حلقة "واعليماء" في ذلك الوقت بالجدية عكس بقية حلقات المسلسل مما أدى إلى رجع صدى فوري من الجمهور، فقد كانت ردة الفعل قوية وقاسية مع انه في ذلك الوقت شهد الكثير من المشاهدين بواقعية الحلقة وأنها تناولت مشكلة حساسة في المجتمع. خصوصاً ان كانت هذه المشكلة توجد داخل احدى المراكز التي تعتبر من اهم مراكز التنشئة الاجتماعية، الا وهي المدرسة.

تناولت الحلقة في البداية حديث لمعلمين بشكل متالي امام الطلاب حيث يناقض كل منهم الآخر، فقد كان حديث المعلم الأول يدعو الى الوسطية والتسامح دينياً ودنيوياً، والأخر يدعو الى الفكر "المتطرف" حتى وأن كان هذا التطرف لم يأتي مستقىً من المعلم بل هذا ما يراه في نظره بأنه الطريق الصحيح، وبالتالي تأكيد انما هو نتاج فكري نتج من بعض العادات المتشددة تحت شعار الدين، وانما الدين بحقيقة بريء من كل الأفكار المتطرفة.

ضمن هذه الحلقة وصف المعلم المتشدد طالباً بأنه ذو أفكار غريبة ولم يأتي للتعلم، فقط لأن هذا الطالب ناقشه في موضوع اظهار البعض والكراهية للكافر الذي لم يؤذيه. قد كان الطالب متعجب من فكرة كراهية شخص لم يؤذى المسلمين. اثناء ذلك كان هناك معلم اخر يشرح للطلاب تفسير آية من القرآن الكريم ويعلمهم انه لا يأس من الاحسان للذين على غير ديننا أن لم يأتي منهم ضرر وانه سلوك اتباعه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة من بعده.

عرضت الحلقة في وقت غير مناسب، حيث ان الاعتراف بهذا التناقض واستعراضه اعلامياً أثار غضب الكثير. المجتمع آنذاك ينقسم في اعتقاداته الدينية وان صح القول في عاداته المجتمعية أكثر من ان يكون الدين مسؤولاً عنها، وهذه الفكرة الرئيسية من الحلقة ان يتم إعادة النظر في من يتصنّع الدين وبذلك يسيء للدين.

وبما ان الحلقة تضمنت نقداً واضحاً لإدارة التعليم والوصف غير المباشر بموضوع "الواسطة" فقد اثارت الحلقة الجدل لفئة أخرى من الجمهور، وهم منسوبوي التعليم.

بعض التعليقات البارزة عن هذه الحلقة كانت في جريدة المدينة من قبل الدكتور سعد البريك حيث قال انه لو كان مسؤوال للتعليم لرفع عليهم قضية بالمحاكم. وقد قيل عن اسرة طاش انهم يحاربون الدين، وتم وصفهم بالمبالغة في الحلقة حيث ان الواقع لا يصل الى كل ذلك التناقض.

المراجع:

- طاش ما طاش (11/2017/24)، طاش ما طاش- المدرسة (واتعلیماه). [ملف فيديو]

استرجعت من <https://youtu.be/mgRg82Pl050>

- الدخيل.ت. (12/9/2009)، إضاءات: عبدالله السدحان وناصر القصبي 6/3. [ملف فيديو]

استرجعت من <https://youtu.be/LQk7Elzh72Y>